244353 - أثر ضعيف عن عمر في تفسير قوله تعالى : (أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى).

السؤال

ما صحة التفسير المنسوب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لقوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) بأنهم الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ؟

الإجابة المفصلة

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (7/ 344):
" قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُتِبَ إِلَى عُمَرَ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَجُلٌ لَا يَشْتَهِي الْمَعْصِيَةَ ، وَلَا يَعْمَلُ
بِهَا أَفْضَلُ، أَمْ رَجُلٌ يَشْتَهِي الْمَعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا؟
فَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ الْمَعْصِيَةَ
وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا (أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) ".
وهذا إسناد ضعيف ، رجاله كلهم ثقات ، ولكن مجاهد ، وهو ابن جبر ، لم يسمع من عمر رضي الله عنه ، توفي عمر سنة ثلاث وعشرين "التقريب" (ص412) وتوفي مجاهد سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة . "التقريب" (ص520) .
وقال أبو زرعة: مجاهد عن علي مرسل، وقال أبو حاتم: مجاهد عن سعد ومعاوية وكعب بن عجرة مرسل ، وقال البرديجي: روى مجاهد عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو . وقيل : لم يسمع منهما، ولم يسمع من أبي سعيد ، ولا من رافع بن خديج.
"تهذيب التهذيب " (10 /40).
فإذا كان لم يسمع من هؤلاء ، فلم يسمع من عمر ، لأنه مات قبلهم جميعا .
قال ابن أبي حاتم رحمه الله ، في "المراسيل" (204) :
" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا دَاودَ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ
دِينَارٍ ، فَقَالَ شُعْبَةُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ؛ هَهُنَا .
فَجَلَسَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: (سَمِعْتُ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ).

فَجَعَلَ شُعْبَةُ يَقُولُ : مُجَاهِدُ سَمِعَ عُمَرَ ؟!!
فَقَامَ الْحَسَنُ ، فَذَهَبَ " !! .
وينظر : " تحفة التحصيل" للعلائي (294-295) .

ولذلك أعله ابن كثير رحمه
الله ، فساقه بإسناده في "الفاروق" له (866) ثم قال : " فيه انقطاع " انتهى .

والله أعلم.